[397] عرض الفلاة، ويطوي الاودية ويعلو الجبال حتى قدم مكة يوم الحج الاكبر فنزل عن راحلته، وأقبل إلى بيت ا الحرام، فسعى وطاف به، وتعلق بأستاره، و ابتهل بدعائه، وأنشأ يقول: يا من إليه أتى الحجاج بالجهد * فوق المهاد من أقصى غاية العبد (1) إني أتيتك يا من لا يخيب من * يدعوه مبتهلا بالواحد الصمد هذا منازل من يرتاع من عققى * فخذ بحقى يا جبار من ولدي (2) حتى تشل بعون منك جانبه * يا من تقدس لم يولد ولم يلد قال: فو الذي سمك السماء، وأنبع الماء، ما استتم دعاءه حتى نزل بي ما ترى - ثم كشف عن يمينه، فإذا بجانبه قد شل - فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به علي، فلم يجبني، حتى إذا كان العام أنعم على فخرجت به على ناقه عشراء (3) اجد السير حثيثا رجاء العافية، حتى إذا كنا على الاراك وحطمة وادي السياك (4) نفر طائر في الليل فنفرت منه الناقة التي كان عليها، فألقته

---

(1) المهاد: الفراش، والوطاء يمهد على البعير، وفى المصدر: المهار، وهو جمع مهر بالضم ولد الفرس، وفى كل النسخ بزيادة الياء " المهادى " و " المهارى "، وليس بصحيح. (2) منازل اسم هذا الرجل الراوى كما تقدم ولذا يقول: " هذا منازل " وفى طبعة المصدر التى عندنا " من يرتاع " كما في المتن، وهو تصحيف نشأ من سوء فهم الكتاب فانهم ظنوا أن " منازل " جمع منزل فبدلوا قوله " هذا منازل لا يرتاع من عققى " كما في طبعة اخرى من المصدر بقولهم " هذا منازل من يرتاع من عققى ". فعمى عليهم المعنى. (3) العشراء - كالنفساء - من النوق: التى مضت لحملها عشرة أشهر. (4) الاراك: واد قرب مكة قاله في المراصد، وفي القاموس: " موضع بعرفات قرب نمرة " والاراك شجر من الحمض، - يستاك به، ولعل الموضع لكثرة شجر الاراك فيه سمى بالاراك. والمراد بوادي السياك، هو ذلك الوادي نفسه، سماه وادى السياك لا تخاذهم السواك والسياك من ذلك الموضع، وحطمة الوادي: مواضعه المتكسرة، أو هو خطمة الوادي: يعنى أنفه وأعلاه.